

المفردات المحظورة في لهجة منطقة تيزي وزو

أ. خليفاتي حياة
جامعة مولود معمري تيزي وزو

الملخص

يتناول البحث الألفاظ المحظورة للمجتمع المحلي لمنطقة تيزي وزو، حيث اعتبرت الألفاظ المحظورة اللفظ الذي يمنع تداوله أو استعماله في سياق معين لعوامل متعددة ، متأرجحا بين التقيّد والاستعمال حسب موقف الجماعة التي تمارس لهجتها. والبحث من مستعملي اللهجة على اختلاف أعمارهم وفئاتهم وحتى ثقافتهم، ثم التقصي عن أضراره على المجتمع والحضارة والعلم، والمقامات التي يقال فيها عند هذه الفئات من الناس.

1-تحديد مفاهيم (المحظورات اللغوية) عند اللغويين:

أ-تعريف المحظور اللغوي:

-لغة: تعرّف المعاجم اللغوية القديمة والحديثة لفظة (المحظور) التعريف نفسه الذي يقدمه لنا المعجم الوسيط، وهو كالآتي: "الرجل حظرا وحظارا اتخذ حظيرة وعليه حجز ومنع، والسّيء منعه والماشية حبسها في الحظيرة والسّيء حازه لنفسه والسّيء على فلان حال بينه وبينه. و(الحظر) الشوك ويقال وقع في الحظر الرطب وقع فيما لا طاقة له به. وأوقد في الحظر الرطب مشى بين الناس بالنّميمة. و(الحظار) كل شيء حجز بين شيئين كحائط البستان والأرض. و(الحظيرة) الموضوع يحاط عليه لتأوي إليه الماشية يقيمها البرد والريح"¹. والحظر خلاف الإباحة، وهو المنع.

-اصطلاحاً: لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للفظ المحظور حسب تغير دلالتها وتطورها عبر العصور والأزمنة، وحسب الاستعمالات المباحة لها. ويمكن أن نجعلها في ما يأتي: هو اللفظ الذي يمنع تداوله أو استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، ويتكون من كلمة أو أكثر قابل للتغير، متنوع بين الحقيقة والمجاز. وهو رصيد لغوي موجود في اللغة لا يستعمل إلا في سياقات محددة. ويطلق عليه أيضا الكلام الحرام المستهجن، القبيح، الغليظ، وغير ذلك. وهي الكلمات الغير مستحبة اجتماعياً، وهي متوفرة في كل المجتمعات، ولكنها تختلف من مجتمع لآخر. فما قد يكون حظراً في مجتمع ما، لا يكون حظراً في مجتمع آخر، وكذلك الحال من منطقة لأخرى.

ب- مفهوم المفردات المحظورة عند الباحثين العرب القدامى:

أول من تحدّث عن المحظور اللغوي في التراث العربي هو الفراء (ت 207 هـ) وذلك حين فسّر قول الله تعالى: "وإنا وإياكم لعلى هدى" [سورة سبأ، الآية 24]. ويقصد من قوله (وإنا وإياكم) لضالون أو مهتدون، وهو يعلم أنّ رسوله هو المهتدي وأنّ غيره هو الضال.

ويأتي الجاحظ (ت 255 هـ) ليوضح لنا مصطلح المحظور بالكناية، حيث فسّر قول الله تعالى: "والذين لفروجهم لحافظون" و"قوله: "مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها" [سورة المؤمنون، الآية 5]. كناية عن العورة. ويبيّن المبرّد (ت 258 هـ) المحظور بالكناية أيضاً أو القول الخسيس أو المفحش. وقد لخص الجرجاني أسباب الحظر اللغوي في قوله: "التحرز عند ذكر الفواحش السخيفة بالكنائيات اللطيفة، وإبدال ما يفحش ذكره إلى ما هو أجمل منه، كقولهم: لعق فلان إصبعه، واستوفى أكله، فظاهر اللفظ المدح وباطنه الذم... ومنها: التوسع في اللغات والتفنن في الألفاظ والعبارات"¹. ويتفق القدماء في تحديد مفهوم المحظور (الجاحظ، والمبرّد والجرجاني) مع إضافة بعض العناصر فيه. يعتبر الجاحظ أنّ المحظور هو كناية عن أمر غير صريح، نؤله من حيث قدرة تفسيرنا للسور التي عالجت هذا الموضوع. فالسورة التي ذكرها تشير إلى الكرامة وحفظ الشرف عند المرأة. وأمّا المبرّد فيؤكّد لنا على أنّ المحظور هو الامتناع عن ذكر الفاحش والقبيح من الكلام، وهو ما لا يليق أن ينتشر في مجتمع تسوده القيم الدينية والعادات الإسلامية. ويدعو الجرجاني إلى الدعوة نفسها التي دعا إليها المبرّد، وهي حماية أنفسنا من الرذيلة، ومن

انتشار الفواحش، وأن نتعامل فيما بيننا بليونة وبألفاظ تتصّف باللباقة واللطف. ويرى الطيّبي (ت 743 هـ) أنّ المحذور اللّغوي هو: "استعمال الرّمز ليعرّبه عن المحسن اللّفظي، وهو يعرف ما يشار به إلى المطلوب من قرب مع الخفاء"². وإذا كان المحذور اللّغوي في التّراث العربي القديم ليدلّ على الكناية والتّلفظ في الكلام، وحسن التّعريض واللّحن، والإشارة والرّمز، وكلّها تعبر عن المحسن اللّفظي. فما هي دلالاته في الدّراسات اللّغوية الحديثة؟

ج- عند المحدثين: اهتمّ اللّغويون العرب بمسألة المحذور، والدّليل على ذلك ما قام به كلّ من عبد الحميد الدّواخلي، ومحمّد القصاص اللّذانونضحا المحذور على أنّه: "تحرّيم المفردات للدّلالة على المحذور"³. يتصفّ كلّ مجتمع بألفاظ لا يجب أن يستعملها أفرادها فتكون ممنوعة القول والتّعبير بشكل مباشر فيستحسن أن تعوّض بألفاظ طيّبة وحسنة. كما ترجم مصطلح tabous إلى طابوهات" وترجمه عبد الواحد وافي "إلى اللّامساس"⁴. يعدّ مصطلح (اللامساس) المشتقة من ضد المسّ أي عدم الإقبال إلى تصرّفات دنيئة ورذيلة تضرّ النّاس جميعا. ويعرّفه مراد كمال كالآتي: "فالمحذور يطلق على ألفاظ يتجنّب استعمالها تحت تأثير مدلول مقدّس أو ملعون، حرّم ذكره أو لمسه أو الاقتراب منه"⁵. ويقصد منه الابتعاد الكليّ عن كلّ أشكال المحذور مهما كانت طبيعته. ويورد محمود السّعران "مصطلحي الكلام الحرام والكلام غير اللائق للدّلالة على المحذور اللّغوي كترجمة لمصطلح taboo"⁶. ويدخل أيضا في كلّ قول سيّئ لا يخدم سلوك الفرد من شتم وسبّ ولز... الخ. وذكر أنّه: "لا يخلو مجتمع إنساني من تحرّيم موضوعات معيّنة ومن تجنّب العبارات والكلمات المتعلّقة بهذه الموضوعات"⁷. فمن الطّبيعي أن تكون المجتمعات متماسكة بعاداتها وتقاليدها ودينها، وهي من العوامل التي تجعلها تبتعد عن المحذور وتقترب أكثر إلى استعمال المحسن اللّفظي.

وقد أشار أحمد مختار عمر إلى المحظورات اللّغوية قائلا: "توجد في كلّ اللّغات حساسيّة نحو ألفاظ معيّنة ربّما ارتبطت ببعض المعاني التي لا يحسن التّعبير عنها بصراحة؛ ولذا تتجنّبها وتستعمل بدلها ألفاظا أخرى أقلّ صراحة. ويوصف اللفظ المتروك أو المقيد الاستعمال بأنّه لفظ من ألفاظ اللّامساس ويوصف اللفظ المفضّل بأنّه من باب التّلفظ في التّعبير"⁸. يدعو أحمد مختار عمر إلى التّلفظ في الكلام وحسن التّعبير. وهي كما قال إبراهيم أنيس في المحذور اللّغوي

على أنه: "مصطلح الكلمات المفصولة، وعلى المحسن اللفظي مصطلحي الكناية والتعمية، فإذا عرضت اللغات للناحية الجنسية وما يتصل بها، رأينا التطور الدلالي أسرع، وشهدنا أن الكناية والتعمية مطلوبة مستحبة، فلأعضاء التناسل في كل لغة كلمات مبتذلة وأخرى معماة مكنية يقبلون عليها"⁹. يرى إبراهيم أنيس الذي يميل إلى الرأي القديم، على أن المحذور هو كناية وسترة النفس والمجتمع والجوارح، وعلى أن الأشياء الخفية والباطنية تصبح عمياء، وتستبدل بأشياء ظاهرة مستحبة. ويضيف قائلا: "وهذا هو السر في أن بعض الكلمات ذات الدلالات المتغيرة، يتحایل عليها الناس في كل بيئة باصطناع غيرها من ألفاظ قليلة الشبوع أو ألفاظ أجنبية عن اللغة؛ رغبة في أن تصبح الصورة مغطاة بسترارقيق يخفى شيئا من معالمها، ويقلل من وضوحها، فلا تخذش الحياء، ولا تبعث على التفور والاشمئزاز"¹⁰. ثم يقدم لنا أساليب وضع المحسن اللفظي وتجنب المحذور التي تتجلى في: الاقتراض من اللغات الأجنبية، الأخذ من ألفاظ قليلة الشبوع، عدم الدقة في المعنى إلا في سياقات محدودة.

د- عند الغرب: اهتم اللغويون الغربيون بالمحذور اللغوي اهتماما ملحوظا، وتناولوه ضمن المصطلحات المتنوعة، كما اختلفت مفاهيمهم له. ويقول مي (M) MEILLET: "بعض الألفاظ لا تستعمل في اللغة الأمازيغية، لأنها ممنوعة من قبل نخبة من الرجال، على أفراد معينين، في فترة معينة، وفي مقامات معينة"¹¹. يرتبط المحذور بالأفراد الذين ينتمون إلى شريحة اجتماعية معينة، ويتحدد حسب المقامات التي تدور فيه، وبالفرة الزمنية التي تحيط به. فقد عبّر أوتويسرسن OTTO YESPERSEN عن مفهوم المحذور اللغوي بمصطلح tabu حين قال: "تحت ظروف اجتماعية معينة وفي أوقات وأماكن معينة يكون استخدام كلمة أو كلمات محظورا لوجود اعتقاد خرافي يقتضي بعض العواقب الشريرة كالخوف من استعمال كلمة (الشياطين) وأشباهها"¹². يظهر المحذور في أمور يبتعد عنها الإنسان ويشمئز منها لعوامل اجتماعية واعتقادية ودينية. وأمّا الباحث أولمان ULMANN يقول عن المحذور اللغوي: "أن المحظورات اللغوية وجدت على مستوى الحضارات المختلفة. كما أنها تترك بصماتها على مفرداتها اللغوية، وتحتل مكانا مهما في موضوع التغيرات الدلالية"¹³. ويضيف عن أسباب حظر اللغوي قائلا: "وكثيرا ما يحرم استعمال الكلمات المستقبحة بتأثير عامل اللامساس، غير أن مقياس الحكم بالقبح يختلف من

جيل لآخر طبقا للتقاليد ومستويات أنماط السلوك¹⁴. ويشير أولمان أن مقدار المحذور يتباين بين فئة اجتماعية وأخرى مراعاة للعوامل التي تؤثر فيه وتقيد في استعمالات ضيقة جدًا (العامل التاريخي العامل السياسي، العامل الديني، والعامل النفسي والاجتماعي). وتقوم مفاهيم المحذور اللغوي عند المحدثين على الكناية والاستعارة والتعمية، وتجنب القبيح والرذيلة والكلام البذيء واللامساس.

بعد ما عرضنا مفهوم (المحذور) وآراء الدارسين بخصوصه، نقف للإجابة عن السؤال الذي يشكل موضوع مداخلتنا وهو: ما هي مفردات المحظورات في لهجة سگان تيزي-وزو؟ وما هي محسناتها اللفظية إن وجدت؟

2-المفردات المحظورة في لهجة منطقة تيزي-وزو: لقد قمت بجمع عينة من المفردات المحظورة في لهجة منطقة تيزي وزو هي:

أ-(لَهْلَاك) (lahlak) ويعني بهالمرض في منطقة تيزي وزو، والهلاك في اللغة العربية بمعنى الموت. وقد يرفقنا هذه الكلمة بأقوال هي: لهلاك الله يعافينا، بعيد الشر عليك، الله يبعد عليك البلاء، الله يسترنا.

-لكنصير Ikanser، لهلاك أمشوم أو أخبيث بمعنى السرطان: وهو من المواضيع الأكثر حساسية لدى الناس. فالعامل النفسي يلعب دورا بارزا في مثل ذكر هذا المرض الخطير الذي لا تظهر أعراضه إلا إذا اشتد الألم عند المريض، ويقال له هذاك المرض، نرى إليه نظرة سيئة لأنه يؤدي جسمنا ولا يتركنا نعيش حياتنا بشكل عادي، كأننا نلوم هذا المرض الذي سيطر علينا وعلى نفسيتنا. ونطلق عليه المرض الخبيث، لأننا لا نشعر به حتى يفوت علينا الأوان، ولا نستطيع أن نداوي أنفسنا، ولا أدوية قادرة على أن تقضي عليه رغم غليانها، وعدم قدرة الفقير على شراءها. ونسميه المرض الشامت، لأن المجتمع لا يرى إلى الشخص المصاب على أنه ليس السبب فيه، وإنما يرون إليه نظرة سيئة وكأنه ارتكب فاحشة ولا يرحم عليها.

-لهلاك نلبراني lahlakaberrani السيد sida: أي أنّ الغرب هم الذين نشروا العدوى إلى كلّ العالم، ولم يرحمونا منه. ويتجنّب الفرد النطق بهذا المصطلح ليس كمحظور، وإنّما لارتباط هذا المرض بالأسباب التي تؤدي إلى الإصابة به. ويرون أنّ هذا المرض يشكّل خطراً على الإنسانية وعلى الأجيال اللاحقة، وأنّه لعنة وعقاب من الله عز وجل، ويشبهون ذلك باللعنة التي أصابت قوم لوط.

-سبيطار إم سلاب Sbiṭarimeslab، مستشفى الطبّ العقلي الذي يفهم منه أنّه خاص للمصابين عقلياً والتّائهين والمجنونين.

-أخام نيمغران axxamnim Yaren: دار العجزة والشّيخوخة. وهو كلام يكرهه وينفر منه الشّيخ والكبار في السنّ، لأنّهم يشعرون بالعزلة وإبعادهم من دارهم وأولادهم الذين يرمونهم في الأخير.

-لموثة Imut الموت فهو موضوع مكروه في كلّ المجتمعات، كما هو حق أيضاً. يحاول المجتمع أن يستبدله بألفاظ وتراكيب هي: يجايون البركة، البركة ذي العمورنوان، أو أن ديزان ربي صبار، أثر حام ربي، الموثة يجانيد ربي بأسلوب لطيف ورقيق دون أن نشعر الطّرف الآخر بالخوف والنّهاية في الدّنيا. وتظهر أيضاً بنفس الأسلوب في اللّغة العربيّة "فإنّ النّاس في البلدان المختلفة يستبدلون كلمة (مات) بكلمات أخرى تبدو ألطف على الأذن وأخفّ على النّفس. كما نقول نحن مثلاً: "انتقل إلى جوار ربّه أو توقّاه الله أو أسلم الرّوح أو قضى نحبه أو رحمه الله"¹⁵

ب-الخرافات والأساطير: وتعدّ من المحظورات، ومن الخرافة الشّائعة في المجتمع الجزائري الغولة أو الغول Yula أو الغول Yul، اللّونجة lung'a، والتّريال، والوحوش...الخ. وقد انتشرت بكثرة في حكايتنا الشّعبيّة القبائليّة، وهي تعبّر عن الخوف والرّعب حين يسمّعها الأطفال، وهم يصدّقون تلك الأقوال وتصبح راسخة في أذهانهم فيتعلّمونها ويتذكّرون بها حتّى أثناء كبرهم وشيخوختهم، فأصبحت عادة يكتسبها الطّفل عند والده فيتخذ منها عبراً وأحكاماً في حياته اليوميّة. ويدخل في كلّ ما يفزع الإنسان دون التّصريح باللفظ المباشر الدّال عليه، والأخذ بالتّشاؤم أو التّفاؤل في بعض الحالات، لأنّها من الغرائز الإنسانيّة التي تؤثر في العادات الكلاميّة للنّاس، وهي ذات أثر في

التَّغْيِيرُ الدَّلَالِي، ويرتبط الخوف، والتَّشَاؤُمُ أو التَّفَاؤُلُ بالعامل النَّفْسِي الذي يقف عائقا أمام التعبيرات المحظورة التي لا يستطيع الفرد أن يصفها كما هي، لأنها تشير إلى اليأس والشَّعُور بالإحباط والعزلة والاكتئاب.

ج- الزَّوْج والزَّوْجَةُ: يحثُّنا الدِّين الإسلامي على استخدام الألفاظ الحسنة إلّا إذا اقتضى السِّياق استعمال المحذور اللَّغَوِي، وذلك في قوله تعالى: "ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد" [سورة ق، الآية 18]. وقد بيّن الله تعالى أنّ هناك ما لا يرضاه من القول حيث قال: "يستخفون من الله وهو معهم يُبَيِّنُونَ ما لا يرضى من القول" [السّورة ق، الآية 107]. ومن الألفاظ التي ترتبط بالزَّوْجَةُ هي:

ثاماطوثيوتameɛtɛtutiw بمعنى الزَّوْجَة، لا يستعمل الزَّوْج هذه اللفظة فيستبدلها بلفظة ثامغريثو tamɣartiw أو آث وخام atwuxxam أو إعاقلان iɛggalen. وانتشرت "هذه الظّاهرة حتّى في اللّغة العربيّة بإشارات يستعملها الرّجل إلى الزَّوْجَة عبارات: (الجماعة) أو (أهل البيت) أو (العيال) أو حتّى (بعيد عنك) وإن كانت هذه آخذة بالانقراض مع انتشار التّعليم وانفتاح المجتمعات لتدخلها المراد من أوسع أبوابها"¹⁶. ولا يتلفظ الزَّوْج لفظ (الزَّوْجَة) إلى درجة أنّه كان لا يناديها باسمها في العصور الماضية لعامل العاداتوالدِّين الإسلامي لم يمنع مناداة الزَّوْجَة باسمها والعبرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتغيّر الوضع في العصر الحديث مع تفتّح الجيل الجديد حضاريّا واجتماعيّا وعلميّا وفهمهم للدِّين.

-الحمل عند المرأة، فلا ينطقون كلمة (ثاذست) tadist يقولون (ثارفذ) tarfed أي حملت، وحتّى عند العرب لا يستعملون لفظة حامل بل حُبلى، وفي لهجة تيزي وزو يقولون: أتان سوعبوس، أو بالجوف ويكون هذا الكلام جائزا بين النِّساء، وليس بين النِّساء والرّجال، وذلك حماية لعاداتهم الاجتماعيّة.

-أمغار العجوز، تستعمل للذم والتوبيخ، الكثير منا حين تطلق عليه هذه اللفظة يشعر وكأنه كبيرا في السن رغم صغر سنّه، لأنّ التّجاعيد أخذت تظهر في وجهه. وتستعمل للمدح لتطلق على ذكاء الشخص ومدى شطارته.

-ثاعزريتtaɣezritتطلق على الفتاة العانس والكبيرة في السن ولم تتزوّج. فينظر إليها المجتمع نظرة احتقار وحقّ من قيمتها ويسيؤون إليها، ولا يحترمونها مثلما تحترم المرأة المتزوجة.

-المباريّةثمّبارفتtambarubtالمطلقة من النّساء، وينظر إليها بنفس النظرة التي تتصف بها المرأة اليائسة في مجتمعنا رغم أنّ الدين أعطى لكل امرأة حقّها.

-د-قضاء حاجيات الإنسان؛ المرحاض: تنطق بلفظ (طواليت) twalat باستعمال الدّخيل من اللّغة الفرنسيّة. فمثل هذه الألفاظ تثير الحياء فتعوّض بهاديك الجهة، طواليت، بيت الراحة، بيت الماء، دورة الميّه...الخ.

-أمان نتاسةaman n tasaكلمة مركبة من أمان بمعنى الماء وناسة بمعنى الكبد، والكبد لا يقوم بتصفية الماء وإنّما يقوم بتصفية الدّم، والكلية هي التي تقوم بطرح هذه الفضلة التي تشبه الماء بمعنى البول "فإنّ المجتمع عندما يعزل عددا من الكلمات التي تتملق بأمر طبيعّيّ جدّا كالجماع أو الأعضاء التناسليّة أو التّبؤل وما إليها. يكون قد ساعد على إنزال تلك الأعضاء والعمليّات إلى الحضيض بحيث تصبح حتّى الإشارة إليها شيئا معيبا يتجنّبه الأفراد، مع أنّ الوضع الطّبيعيّ أن ينظر إليها نظرة عادية صحيّة"¹⁷. فلا يستعمل باسمه المباشر بسبب مظهر من مظاهر الحياء، فيتحاشى أبناء الجماعة اللّغوية اللّجوء إلى استعمال مثل هذه الألفاظ التي تدلّ على الأمور الجنسيّة والأعضاء التناسلية وكلّ ما يتصف بالقذارة والدّنس فيقدّمون بديلا لها تستأنس بها النّفس.

ويرجع وليام مارسى MARÇAIS (W) سبب انتشار الألفاظ المحظورة في المجتمع القبائلي إلى "ابتذال وإهانة أسماء بعض الحيوانات، والأشياء، وكلّ ما له علاقة بالرّذيلة والسّوء، وكذا أصوات بعض الحيوانات كالبومة التي تدلّ على معنى الإعلان بالموت والحزن، واللّون الأسود الذي

يعبر أيضا عن الحزن والأسى، وبعض الأشكال المثيرة للأنظار والتي تخلف أثرا نفسيًا مريعا كالخنزير، والدَّئِب، والحمار والحمار الوحشي، والدَّئِب، والقنفذ، في حين نجد اللطافة في رؤية بعض الحيوانات الأليفة خاصة التي يستأنس بها الإنسان¹⁸. نحن بطبائعنا وسلوكنا الاجتماعي نرفض كل عادات تجرح مشاعرنا، ويتضابق فيه نفسنا فننفر من الرائحة الكريهة والخبثية، ومن الأصوات المخيفة التي تصدر حزنا وألما وأنيبا، ومن الأشكال القبيحة التي تشكّل كوابيس، ومن الألوان القاتمة التي لا تبعث الآمال، والتي تقتضي أن تعطى لها مقابلات بألوان زاهية وجميلة، وأشكال تريح الصّدر وتفرح القلوب، وأصوات نعتز بها كصوت خرّ المياه، وزقزقة العصافير، وصوت الدّيك... الخ التي تعطي الحيويّة والقوّة والصّبر بين النّاس.

و- في لون البشرة: أروجي aruji، أزوقاغ azugga بمعنى الأحمر البشرية أو مزيج بين الأحمر والأبيض ويطلق على الأشقر. وله نقاط أصفر على وجهه وجسمه. وتنظر إليه بعض الجماعات نظرة مشوهة ودينئة وبسخرية. وتمتد هذه السّخرية أكثر إلى مجتمعات أخرى كما يشير نايف خرما قائلا: "ومن المحظور أيضا التّمييز بالعيوب الجسمانيّة كالعرج، والعوى والحوّل وأمثالهما، وكذلك محاولة اللّعب بحروف اسم الفرد بحيث يصبح لفظه مشابها للفظة بذينة، والإشارة إلى الضّعف العقلي كالجنون والغباء والغبط والهبل وغيرها"¹⁹. وينتاب نفس الشّعور الذي خلق ببشرة سوداء، لأنّ المجتمع كانوا يفهمون أنّ السّوداء هو العبيد، وأنّ الحرّ هو من لون أبيض، فهذا خطأ لأنّ الله عزّ وجلّ لا يفرّق بين النّاس من حيث ألوانهم، وجنسهم ولغاتهم إلّا بالتّقوى. ولكنّ النظرة الدّليّة للون السّوداء تغيّرت في العصر الحالي كون أنّ الإنسان الأسود يتمتّع بحقوقه مثل الأبيض. فالفرد لا يصحّ بنفسه أنّه كذا بل يقول أبيض اللون، وزيادة على ذلك يشعرون بالنّقص، لأنّهم لا يرون جيّدا في النّهار، فتنشأ فيهم عقدة نفسيّة وعائق سيكولوجي يجعلهم ينفردون عن غيرهم من الرّملاء، وفي بعض الحالات يتلقون السّب واللّمز والألقاب بما لا يليق.

النتائج:

- 1- تغير حجم الألفاظ المحظور بين التقيد والاستعمال حسب موقف الجماعة التي تمارس لهجتها الخاصة إلى جماعة في لهجة أخرى.
- 2- حفاظ النساء على الكلام المحظور أكثر من الرجال، لأنهن أكثر تمسكا بالعادات والقيم الاجتماعية وبالأحكام الدينية.
- 3- أضرار المحظور التي يحملها ستسيء إلى الفرد والمجتمع أكثر من الشيء الذي نسبت إليه تلك السيئة.
- 4- استبدال المحظور بما يطور فكر الإنسان وحضارته وعلمه دون الإخلال بأخلاقه وسلوكه.
- 5- لجوء اللغويين إلى الاقتراض اللغوي من العربية لتجنب المفردات المحظورة، لأن اللغة العربية أكثر حماية لمثل هذه العادات النطقية، وديننا يأمرنا إلى تجنب المنكر والفواحش. وكانت اللغة العربية متعايشة مع اللهجة القبائلية مدة طويلة من الزمن، ولعوامل تاريخية فمن الضروري أن يحدث الاحتكاك الطبيعي بين اللغتين وتتاثر اللغتان معا. ويؤدي هذا الاحتكاك إلى انتشار الدخيل اللغوي العربي في اللغة القبائلية؛ والدليل على ذلك الاستعمالات اللغوية الهجينة بين اللغة العربية واللهجة القبائلية التي نلاحظها في عصرنا الراهن وفي واقع منطقة تيزي-وزو الاجتماعي.
- 6- تفاوت مقدار استعمال المحظور حسب اختلاف الفئات الاجتماعية من حيث الجنس (ذكر، أنثى) والسّن (الطفل، الشاب والمراهق، الكهل والعجوز) والمهنة والمستوى الثقافي والعلمي والتعليمي، ودرجة التحضر والتطور الفكري.
- 7- ظهوره عند الشباب في مقامات عديدة في النكت والقصص، وتقلصه عند الشيوخ.
- 8- ظهوره عند المثقفين والمتعلمين وتقلصه عند الأميين المحافظين أكثر للكلام اللائق والمحترم.

الاقتراحات:

- 1- اللّجوء إلى دراسة تاريخية ومسحيّة للمفردات المحظورة في كل القطر الجزائري شمالا وجنوبا وغربا وشرقا.
- 2- العناية بجمع هذه المفردات المحظورة من اللّغة العربيّة ولهجاتها، ومن اللّغة الأمازيغيّة ولهجاتها، ومن العاميات والهجين اللّغوي المنتشر في المدن وحدودها وسواحلها.
- 3- الوقوف على حصر كلّ المعاني التي يعبر عنها اللّفظ المحظور في كلّ لهجة وتحديد الفروقات أو المرادفات أو التّغيرات الدّلالية التي تطرأ عليها.
- 4- الدّعوة إلى وضع قاموس خاص بالمفردات المحظورة في اللّغة العربيّة وفي كلّ الاستعمالات اللّغوية.
- 5- التّركيز على توعية المجتمعات المحافظة على أنّ المحظور موجود، ولكنّه يتطلب حدودا نلتزم بها.

هوامش البحث:

1. أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني، المنتخب من كتابات الأدباء وإشارات البلغاء، ط1. بيروت: 1984، دار الكتب العلمية، ص 504.
2. -شرف الدين حسين محمد الطيبي، التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، تح، هادي عطية مطر الهلالي، ط1. بيرو عالم الكتب، ص 261.
3. ج. فنديرس، اللغة، تر، عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. مكتبة الأنجلو المصرية: 1950، ص 281.
4. علي عبد الواحد وافي، الطوطية أشهر الديانات البدائية. القاهرة: 1951، دار المعارف، ص 61.
5. مراد كمال، دلالة الألفاظ العربية وتطورها، مهد الدراسات العربية العالية. القاهرة: 1963، ص 27.
6. عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبو زلال، التعبير عن المحذور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم دراسة دلالية، إشراف أ.د. عبد المنعم تليمة. القاهرة: 2001م، جامعة القاهرة، ص 25.
7. محمود السعران، اللغة والمجتمع. الإسكندرية: 1963، دار المعارف، ص 129.
8. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط 4. القاهرة: 1992، عالم الكتب، ص 284.
9. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط 6. القاهرة: 1991، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 142.
10. إبراهيم أنيس، الترجمة لها مشكلات في الصميم من طالع اللغات العربي. الكويت: 1967، العدد رقم 96، ص 26.
11. RENE BASSET «sur introduction du vocabulaire en berbère» dans taboux de vocabulaire, mélanges. PARIS: 1925, édition ERNEST LEROUX, tome II, introduction.
12. (O)YESPERSEN, language, GEORGE ALLEN UNWIN LTD. LONDON: 1922, p 239.
13. (S)ULLMANN, Semantics ; An introduction to the science of meaning. The ALDEN, Press OXFORD: 1962, p 39.
14. المرجع نفسه، ص 63.
15. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص 201.

16. نايف خرما، أضواء على الدّراسات اللّغوية المعاصرة، صدرت السّلسلة في يناير 1978 بإشراف أحمد مشاوي. الكويت: 1990، عالم المعرفة، ص 197.
17. المرجع نفسه، ص 200.
18. RENE BASSET «sur introduction du vocabulaire en berbère» dans taboux de vocabulaire, mélanges, p 117.
19. نايف خرما، أضواء على الدّراسات اللّغوية المعاصرة، ص 202.